

OPEN ACCESS

AL-EHSAN

ISSN: 2410-1834

www.alehsan.gcuf.edu.pk

PP: 94-104

التصوف نشأته وطرقه في الجزائر**Origination and Orders of Sufism in Algeria****Dr. Hafiz Haris Saleem**

Assistant Professor, Department of Arabic, Govt. College Murree

Dr. Muhammad Anas Rizwan

Assistant Professor, International Islamic University Islamabad

Abstract

Tasawwuf, known as Sufism is actually a broader style of worship and inward dimensions of Islam. This phenomenon of mysticism and tasawwuf flourished and developed in Algeria during 9th century. The existence of Sufi orders in modern Algerian history was not negative at all, but rather, it led Algerian society to confront the French occupation. The Sufi movement has a prominent role in the popular revolutions that took place in Algeria during the nineteenth century and the resistance shown by the Algerians and their motives to defend their country is due to the distinguished and effective role that religious leaders played in mobilizing anxiety and reviving religious enthusiasm in them, and this is what made the Sufi movement of all kinds to play a vital role in the revolutions of the nineteenth century. As for this research is concerning, the origins and development of Sufi orders in Algeria, it was during the 12th and 13th centuries, and this phenomenon is the result of religious, social, political and economic advances, whose roots go back to the 9th century, and with this emergence, several mystical methods were introduced and flourished. It played a very vital role in reviving religious enthusiasm and freedom. At the end, the researchers have drawn various results.

Key Words: Sufism, Mysticism, Revolution, Religious Enthusiasm, Algerian, Orders.

مدخل البحث

الطرق الصوفية كقوة سياسية بين الجماهير الشعبية والإدارة الاستعمارية باعتبارها قوة تسيطر على الفكر الشعبي ولها نفوذ كبيراً على الحياة الروحية، والحق أن وجود الطرق الصوفية في التاريخ الجزائري الحديث لم يكن سلبياً بل بالعكس، فقد قادت المجتمع الجزائري لمجاهة الاحتلال الفرنسي. للتيار الصوفي دور بارز في الثورات الشعبية التي قامت في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي، ويظهر ذلك من خلال أهمية قادة الطرق الصوفية في تفجير الثورات الشعبية، وان المقاومة التي أبدتها الجزائريون واستماتتهم في الدفاع عن بلدتهم مردها إلى الدور المميز والفاعل الذي لعبه الزعماء الدينيين في استنفار الهمم وإحياء الحماس الديني في نفوسهم، وهذا ما جعل التيار الصوفي بكل أنواعه يلعب دوراً هاماً في ثورات القرن التاسع عشر.

أما في هذا البحث يخص نشأة وتطور الطرق الصوفية في الجزائر، فقد كان خلال القرنين 12 و 13 الميلاديين، وهذه الظاهرة نتيجة إرهابات دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية، تعود جذورها إلى القرن 9 م، وبهذا برزت عدة طرق صوفية، حاولنا إن نتناول أبرزها بالنسبة للدور الذي لعبته في المقاومة الشعبية.

التصوف نشأته وطرقه في الجزائر

المطلب الأول: عوامل ظهور الحركة الصوفية في المغرب الأوسط:

أن حركة التصوف التي ظهرت في المغرب الأوسط خلال القرنين 6 و 7 الهجريين بين 12 و 13 الميلاديين، وهذه الظاهرة نتاج إرهابات دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية¹ تعود جذورها إلى القرن الثالث الهجري التاسع ميلادي² ومن العوامل التي تمخض عنها ميلاد الحركة الصوفية في المغرب الأوسط:

أ-العوامل الدينية

حركة الزهد

مثلما مهد للتصوف في المشرق بحركة زهدية قبل القرن الثاني للهجرة الثامنة للميلادي، شهد المغرب الأوسط أيضاً بداية من القرن الثاني إلى القرن الخامس للهجرة، الثامن إلى الحادي عشر للميلادي، حركة زهدية برزت ملامحها الأولى في سياق الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب، حيث استقر بتلمسان الزاهد وهب بن منية أحد الكبار التابعين والصلحاء ولما توفي أصبح قبره محل زيارة التلمسانيين، وانطلاقاً من القرن الثالث الهجري 9 ميلادي، برزت حركة الزهد بشكل واضح مثلها سيدي هيدور الذي اتخذ من جبل وهران مكاناً يتعبد فيه نسب إليه بعد ذلك وفي القرن الخامس الهجري، 11 ميلادي انتشرت مظاهر الزهد في المدن للدول الحمادية إذ نزل ببونة أوائل هذا القرن الفقيه الزاهد أبو عبد الملك مروان بن محمد

الأندلسي وكذلك شهدت بداية عودة الزاهد احمد بن واضح الذي نقل إليها ما تعلمه أثناء رحلاته المشرقية والقيروانية المتعددة".³

دور الرباط

يكشف في المغرب الأوسط دارس حركة الجهاد والرباطة ظاهرتين بارزتين، الأولى في شنوا — ندرة الرباط قبل القرن ويتعلق الأمر بالصراع بين الفاطميين الشيعة وفقهاء المالكية، الذين حملات دعائية اتخذت طابع الفتوى منبهين إلى خطر المذهب الشيعي الاسماعيلي، وداعين إلى محاربتهم بين الجهاد وضدهم كجهاد الروم بل أن بعضهم اعتبروا هذا الجهاد أفضل من الخروج إلى الثغور للرباطة.

وإذا كانت الربط في السواحل الشرقية تكاد تعد على الأصابع فإن الوضع يختلف في باقي سواحل وأنحاء المغرب الأوسط، فقد دلتنا إشارات البكري الخفيفة عن مجموعة من الربط "منها رباط مدينة شرشال الذي كان الناس يتوافدون إليه بكثرة كل سنة، ولم تكن الربط تقام على السواحل فحسب بل وعلى ضفاف الأودية أيضا فقد أشار البكري إلى الرباط أقيم على ضفاف فاوادي ما بين بندرومة".⁴

ونتيجة أحكام الموحد بين سيطرتهم على البحر المتوسط، وتأمين سواحل المغرب الأوسط بداية النصف الأول من القرن السادس للهجرة، تلاشت وظيفة الحراسة وانتظار العدو التي كان يقوم بها الرباط، فاتجه أهلها إلى ممارسة العبادة والذكر، "وبهذه الكيفية نشأ التصوف وانتشر وبالتالي فإن الحركة الصوفية التي شهدها المغرب الأوسط في القرنين 12 و 13 الميلاديين الذي يطابق السادس والسابع الهجريين هي نتاج عملي الرباط والرباطة".⁵

المصنفات الصوفية

الثابت من الناحية التاريخية أن التصوف اتضحت تياراته ومدارسه في المشرق بدءا من القرن الثاني للهجرة، إلى غاية القرن الساسلي، ونظرا للوحدة العقائدية يتبن مشرف العالم الإسلامي ومغربه، بات التلاقح بينهما بديها، إذ عن طريق رحلات الحج والرحلات العلمية، دخلت مجموعة كبيرة من المصنفات الصوفية المشرقية إلى المغرب، "وأبرزها وأكثرها تأثيرا في الحياة الصوفية كتاب "الرعاية" للحادث بن أسد و "قوت القلوي" لابي طالب محمد بن علي الملكي الرسالة القشيرية " لابي القاسم القشيري وأحياء علوم الدين " حامد الغزالي وغيرها من المؤلفات، فانتصب العلماء والصوفية لتدريسها بعد أن كانوا تلقوها عن مؤلفيها، أو سمعوها في مجالس الدرس عن المشايخ والصوفية".⁶

ب -العوامل السياسية

شكل المناخ السياسي في الدولتين الصنهاجيتين الحمادية والمرابطين، عاملا أساسيا أدى إلى نشأة التصوف في المغرب الأوسط خلال النصف الأول من القرن السادس الهجري

الثاني عشر الميلادي - فالمرابطون كانوا قبل بداية دعوتهم وفي أثنائها أهل ربط ملتزمين بالسنة على المذهب المالكي ويعكس هذا حبهم للدين من خلال الجهاد دعاء كلمة الحق ، لذا كان أمراؤهم على درجة عالية من الزهد ، وأمثلة ذلك تلمسان حيث زهد الأمير أو زكرياء يحي بوغان، في الدنيا واقبل على التصوف مقتديا بشيخه عبد السلام التونسي ، الذي كلما جاءه أحد يطلب منه الدعاء ، أشار عليه بالأمير المتصوف أبو زكرياء بن يوغان "وكذلك كان الحماديون يحترمون أهل الربط ولا يتدخلون في شؤونهم ، وكان منهم من سلك طريق التصوف مثل أبي يوسف يعقوب الصنهاجي ، من أسرة علناس".⁷

من زاوية أخرى أدى عامل سيطرة الفقهاء على جميع مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية في الدولتين فاحتكروا في الدولة الحمادية المناصب القضائية والعسكرية العليا ، وتدرجوا حتى أصبحوا من خواص مجالس ملوك الحماديين ، وذلك عظم نفوذهم في دولة المرابطين.

ج -العوامل الاقتصادية والاجتماعية

نبه البعض من الباحثين إلى التلازم بين الثراء الاقتصادي ، وظهور الزهد والتصوف من ذلك أن مدن المغرب الأوسط التي شهدت حركة زهدية كطبنه والمسيلة وقلعة بن حماد وورجلان وتقرت قبل القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي هي في الزمن ذاته مراكز تجارية ومعابر لحركة التجارة بين المغرب والمشرق وبلاد السودان ، وقمة الثراء الاقتصادية لهذه المدن، كان له دور في تحويل الناس إلى الاهتمام بالمال ، ما ختل بذلك التوازن الاجتماعي لصالح الأثرياء والتجار وصارت اعتبارات تقييم الأفراد وتحديد مركز في المجتمع بناءا بالدنيا وزينتها ، مما أدى إلى ظهور أفكار تدعوا إلى الزهد ، "ويبدو أنهم كانوا من الكثرة في طبنه ما جعل ابن حوقل يصف طبنه بالبيئة العامرة بالصلحاء منهم عبد الرحمان بن زياد الله الطنبني أما في المسيلة فقد ظهرت ملامح الزهد مخلوف المسييلي وكذلك في قلعة بن حماد ظهر الزاهد قاسم بن مالك وفي تقرت ظهرت حركة الزهد الإباضية بحث لها أبو عبد الله محمد بن أبي بكر وفي بجاية هذه الأفكار أولى نفحات التصوف البني التي نادي بها أبو محمد عبد الحق الاشبيلي".⁸

المطلب الثاني :نشأة وتطور الطرق الصوفية في الجزائر

"ودت الطرق الصوفية في الجزائر، منذ عهد بعيد في حوالي القرن السادس الهجري إذ يمكننا التأريخ لها منذ عهد أبي مدين الغوث،فهو واضع أول طريقة عرفت هنا بالجزائر وهي الطريقة المدنية التي نشرها في بجاية وضواحيها وانتقلت إلى تلمسان ومنطقة الغرب الجزائري ونجد فيها أبرز ملامح الطريق الصوفي".⁹

ويقول الشيخ عبد الرحمان الجيلالي "بأننا على يقين بأن انتشار هذه الطرق وتعددتها وتفرعها إلى فروع عديدة منتشرة في جميع الجهات إنما كان ذلك منذ القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي ، فقط واشتهر من هذه الطرق بالجزائر على الخصوص تسع طرق ، وهي القادرية ، والشاذلية والخلوتية ، والرحمانية و التجانية و العسماوية والطيبية والسنوسية والعمارية"

10

وقد حازت هذه الطرق الصوفية درجة رفيعة له طبقات المجتمع الجزائري بأسرها وذلك بسبب مشاركتها في الحياة اليومية للمجتمع وقيامها بأدوار عديدة هامة منها " ، التعليم الفصل بين الناس في المنازعات ، الإرشاد والتوجيه في إصلاح ذات الدين ، الإيواء الإطعام"

11 .

ولعل من أهم أسباب نجاح الطرق الصوفية الجزائر، هو التمسك بالدين الإسلامي رغم حل الصعوبات ومشاركتها الشعب في آماله وطموحاته، همومه وتطلعاته ، مشاركتها له في يومياته وتفاصيل الحياة العادية في العادات والتقاليد ، الأفراح والمآسي ، المناسبات الكبيرة منها والصغيرة، "وما إليها فتكونت كلك الرابطة القوية التي لا انفصاع لها ، بين أهل الطرق والزوايا ، والطبقات الشعبية" .¹²

"ونلمس هذا التلاحم في المناسبات الدينية وفي الزيارات المتكررة للقبائل والأعراس لمزارات الأولياء والصالحين ، أدهم رموز الطريق والدالون الحقيقيون على هذا الاتجاه ، ولقد كانت الطرق بمثابة النقطة التي تلتقي عندها جميع الأطراف ، مركز الدائرة ومحور اهتمام الحكام والجماهير على حد سواء في الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية".¹³

المطلب الثالث :أهم الطرق الصوفية في الجزائر

تنقسم الطرق الصوفية بالجزائر إلى نوعين اثنين أساسيين وبارزين.

النوع الأول خلواتي : ويدعي شيوخها المعرفة بأسرار دينية غيبيلة خاصة ، والقدرة على تلقيها لأتباعهم، فيفرضون عليهم أذكار خاصة يتلوها في الخلوات الخاصة المعزولة والمظلمة لمدة معينة ، حتى يكشف الله عليهم ، ثم يخرجونهم ليصبحوا المريدين الحقيقيين ، وبعد ذلك يفرضون عليهم أذكارا خاصة تدعي "الورد".

النوع الثاني : غير خلواتي

"ولا يدعي شيوخها معرفة أسرار ، ولكن يجعلون لأنفسهم وإتباعهم وردا معيناً من الصلوات و الأذكار ، يتلوها وراء الصلوات ، ويتصدون لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصغار وتعليم بعض علوم الدين واللغة".¹⁴

"ولقد اشتهر من هذه الطرق بالجزائر على الخصوص حسب عبد الرحمان بن محمد الجيلالي تسع طرق وهي : القادرية والشاذلية والخلوئية والرحمانية والتيجانية والعيساوية ، والطيبية والسوسية والعمارية." ¹⁵

"أما القادرية فإنها أو طريقة دينية صوفية ظهرت في العالم الإسلامي." ¹⁶
 "نشأت بالعراق في القرن الثاني عشر وصلت إلى افريقية في أواخر القرن الخامس عشر)." ¹⁷

"وتنسب القادرية إلى العالم المتصوف الشيخ عبد القادر الجيلالي." ¹⁸
 أما عن دخول هذه الطريقة إلى الجزائر فيعود إلى الشيخ سيدي أبي مدين شعيب دفين تلمسان والمتوفي 594 هـ (فهو الذي أدخلها أي تتلمذ على شيخها وأخذ عنه التصوف ، كما كان قدوم الجيلالي إبراهيم بن عبد القادر من المشرق إلى المغرب الأقصى ، ثم انتقله إلى الجزائر ليستقر بالأوراس حيث بلدة منعة " وحسب إحصائيات لويس رين لعام 1884، فإن عدد أتباع القادرية هو 14842 ، وعدد زواياها 29 ، أما إحصائيات ديبرن كوبولاني لعام 1897 ، فإن عدد أتباع الطريقة القادرية وصل إلى 21056 ، وعدد النساء الإتياع 2695 " ¹⁹

وأما الطريقة الشاذلية ، فهي تنسب إلى أبي الحسن علي الشاذلي الذي ولد في المغرب الأقصى 593هـ 1196 م - (وتتلمذ على الشيخ عبد السلام بن مشيش وأخذ عنه تعاليم التصوف ²⁰ ويعود تاريخ تأسيس هذه الطريقة إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي ، " وتعتبر هذه الطريقة مع سابقتها القادرية من أقدم الطرق الصوفية استقرارا بالمغرب وانطلقت الطريقة الشاذلية من مركزها المذكور لتنتشر انتشارا واسعا في الجزائر." ²¹

والطريق الشاذلي هذا فروع وشعب كثيرة تنسب عادة إلى مقدميها ورؤسائها ودعائها المبشرين بها في مختلف الأقطار الإسلامية مثل الطريقة الزروقية نسبة إلى الشيخ أبي العباس أحمد زروق البرنسي المتوفي سنة 899 هـ 1493 م، والطريقة الدرقاوية نسبة إلى الشيخ مولاي العربي الدرقاوي المتوفي حوالي سنة 1022 هـ 1613 م - والزبانية هي الأخرى أيضا من فروع الشاذلية منسوبة إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن أبي زيان القنادسي المتوفي سنة 1145هـ، 1732 م .

"أما الطريقة الخلوتية فهي تنسب إلى الشيخ عمر الخوتي المتوفي بقيصرية الشام سنة 800 هـ - 1397م وإلى الشيخ كريم الدين الخلوتي الصوفي المصري المتوفي سنة 986 هـ 1577 م - ، كما أنهم ينسبونها إلى آخرين منهم الشيخ محمد البالسي الخلوتي والشيخ قطب الدين أحمد بن محمد البهري." ²²

"أما الطريقة الرحمانية ، كان الذي جاء بها إلى الجزائر هو الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن احمد بن يوسف الجرجري الزواوي الأزهري"²³

أن ابن عبد الرحمان مد نشاطه أيضا إلى إقليم الشرق الجزائري "حيث نصت عدة مقادير أشهرهم الشيخ محمد بن عزوز ولم تقتصر الطريقة الرحمانية على تعليم القرآن والعلوم الشرعية والتربية الروحية بل كانت إلى جانب تعليمها وتربيتها طريقة جهاد حالها رجال باقي الطرق الصوفية المذكورة ، فأتباع الطريقة لم يتوقفوا عن محاربة المستعمر ، طيلة وجوده في الجزائر إلى أن خرج منها مذموما مدحورا".²⁴

أما الطريقة العيساوية ، رائد هذه الطريقة هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عيسى الذي ينحدر من قبيلة وهي إحدى القبائل المعروفة بالجزيرة العربية ، وقد عكس الشيخ المذكور في القرن التاسع الهجري أي حوالي (872 هـ) (بالمغرب الأقصى الشقيق ، "والعيساوية هي فرع من الشاذلية ، وفي عام 978 هـ 1570 م ، جاء من المغرب الأقصى شخص يدعي علال إلى بلدة وزرة قرب مدينة المديّة ، وكون أسرة فيها تنتسب إلى العيساوية".²⁵

والطريقة الطبية قام بتأسيس هذه الطريقة الصوفي المغربي المعروف مولاي عبد الله بن إبراهيم الوزاري من إشراف المغرب الأقصى الملف لذلك بالشرية والمتوفي (1089 هـ الموافق ل 1678 م ، غير أن الطريقة نسبت إلى أحد أبنائه مولاي الطيب وكانت الطريقة الطبية مشكلة في الغرب الجزائري من طرق مقدمها الحاج التهامي بن عمر ، "وفي الغرب لا تزال تنشط وتضم (22.000) وشيخها شريف وزان بالمغرب الأقصى ، وحسب إحصاءات لويس رين لعام 1884 فإن عدد إتباعها هو 16045".²⁶

أما التجانية سميت بالتجانية نسبة إلى مؤسسها الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن سالم المختار التجاني المولود عام 1150 هـ 1737 م - بمدينة عين ماضي قرب مدينة الأغواط ، من بلاد الجزائر والمتوفي بفاس سنة 1230 هـ 1815 م.

"ومن جهتها الطريقة التيجانية ، أعلنت هي أيضا معارضتها للسلطة العثمانية إذ قاد شيخها محمد التيجاني سنة 1806م"²⁷، إذ وقع هجومين بين الطرفين ، "أحدهما مع باي وهران بمنطقة عين ماضي بضواحي الأغواط ، والثاني مع باي التيطري الذي أدّى بالتيجاني إلى الانسحاب من الجزائر ، مع أهله وأتباعه وخرجهم إلى بلاد المغرب الأقصى".²⁸

استطاع أولاد سيدي الشيخ أن يضموا إلى صفوفهم ، إخوانهم التيجانيين، الذي وقفوا إلى جانبهم في خندق الجهاد في معركة عين ماضي التاريخية عام 1869م ، التي استطاع فيها القائد سيد الأعلى بن أبي بكر ، أن يجمع حول 6000 فارس و 3000 من المشاة في معركة استمل فيها العدو أحدث الأسلحة لأول مرة.

" فمعارضة رجال الدين والمتصوفة لم تتوقف يوماً، إذ أنه أيام تولى حسين باشا آخر دايات الجزائر الحكم منذ 1818م" ²⁹، شهدت هذه الفترة اضطرابات كثيرة في مناطق مختلفة من الوطن ، قادتها قبائل ثائرة ومتحالفة مع رجال الطرق ، ففي منطقة القبائل مثلاً ، وقفت اضطرابات خلال أكتوبر من سنة 1823م.

ويرى التجانيون أن طريقتهم أفضل الطرق على الإطلاق لذا تغلب عليهم صفة الكبرياء ويعتبرون أنفسهم بأنهم أفضل الخلق كافة. "ويتضح مما سبق أن الطريقة التجانية ذات طابع أرسطراطي حيث اتبعت العلية من الناس كـ بعض السلاطين في المغرب الأقصى وبايات تونس وكذلك طبقة التجار" ³⁰.

"هذا وقد قام سكان بجاية بأسر المفتي الحنفي العثماني وجعلوه رهينة، وعندما تدخلت الدولة العثمانية المركزية ، اتصلوا بالقناصل الأوروبية لطلب الحماية" ³¹.

وأما السنوسية ، فتتنسب إلى مؤسسها الإمام الصالح محمد بن علي السنوسي الخاطبي الحسن الإدريسي، واتباع الطريقة السنوسية ومريدوها يؤمنون بأن الإمام السنوسي كان على اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة ، "وقد ذكر الإمام بأن الرسول أمره بتأسيس الزوايا و الدعوة إلى الله وعن احصائيات احصائيات لويس رين لاتباع الطريقة السنوسية لعام 184 فهو 511" ³².

وتوفي الشيخ محمد بن علي السنوسي بزواوية جغبوب بأرض برقة سنة 1276 هـ 1859 م - م ، وتمتاز طريقتهم ذات طابع إيجابي سياسي وحزبي أيضا.

والتي كانت ملجأ لكل الجزائريين المهاجرين والمنفيين من بلادهم ، كما يظهر كذلك من المراسلات التي كانت بينه وبين السنوسي ، بعد عودته من المشرق وتأيد هذا الأخير ودعمه له في ثورته ضد الاحتلال ، يبدو من كل ذلك أن الشريف محمد بن عبد الله زعيم الثورة كان سنوسي الطريقة كما أن لهذه الطريقة ، دورا بارزا في كثير من الثورات ، وبعد مبايعته من طرف القبائل المتواحدة في نواحي ورقلة وتقرت على السمع والطاعة ، أعلن محمد بن عبد الله الثورة على الفرنسيين ، شارك هذا الصوفي المجاهد في ثورة أولاد سيد الشيخ سنة 1864م ، وكذلك مع ابن شهرة وبوشوشة والمجاهدين من أولاد خليفة بنواحي تبسة في عمليات المقاومة ، وتوفي سنة 1895م بالكاف التونسية.

لعبت الطريقة السنوسية دورا كبيرا في دعم الشيخ بو عمامة، وتشجعه في ثورته ، كما كانت وراء الكثير من الثوار في مناطق الصحراء. وقد كانت ثورته امتدادا لثورة سبقتها بقيادة أولاد سيد الشيخ التي انطلقت من واحة البيض ،

حيث توجد زاوية وضريح سيد عبد القادر بن محمد ، المعروف بسيد الشيخ ، وقد استطاع أولاد سيد الشيخ بفضل مركزهم الديني ونفوذهم الروحي ، أن يعطوا لهذه الثورة دفعا قويا جعلها من أهم الثورات التي عرفها تاريخ المقاومة الوطنية.

وأما العمارة : فهي منسوبة إلى شيخها عمار بوسنة المولود بزمالة بن مراد حوالي سنة 1123 هـ 1712م،

والمتموفي " بو حمام " بعشيريه بن قائد مديرية شماية) .

خاتمة البحث

خلاصة القول قد قام شيوخ الطرق الصوفية ورجال الزوايا بدور كبير في الكفاح، ضد الاستعمار ومقاومة حملات الغزو والاحتلال. كما كان دور دولة المرابطين من قبل على مسرح السياسة عظيما، فقد قاد شيوخ ومقدمو الطرق كالقادرية والرحمانية والسنوسية والدرقاوية والطيبة، كل الثورات التي نشبت ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر وقبلها ، ضدا لانسان والبرتغال والعثمانيين ، وكان أتباع الطريقتين الدرقاوية والرحمانية ، أشد الناس عداوة للفرنسيين وأكثرهم حربا لهم. يذكر السيد حمدان خوجة أن شيوخ الطرق الصوفية ، أمروا جميع المواطنين الجزائريين أيام الغزو الفرنسي للجزائر بالتعبئة العامة والوقوف صفا واحدا للإطاحة بالعاصمة ومقاومة الغزاة. لذلك نجد كل الثورات التي قامت ضد الاحتلال الفرنسي ، من صنع وتدير وتخطط بقيادة مشايخ الطرق ورجال الزوايا، فلي نداءهم العباد.

المصادر و الحواشی

- ¹ الطاهر بوناني، التصوف في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2004م، ص 46.
- ² الشركة المصدريّة العالمية للنشر لونغمان، البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، ط 1، بيروت لبنان، 1994، ص 172.
- ³ صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار البصائر، الجزائر 2008، ص 86.
- ⁴ الطاهر البوناني، التصوف في الجزائر، ص 59-56.
- ⁵ نفس المصدر، ص 62-56.
- ⁶ نفس المصدر، ص 62.
- ⁷ نفس المصدر، ص 87-63.
- ⁸ نفس المصدر، ص 94-90.
- ⁹ الطاهر فيلاي مختار، نشأة المرباطين والطرق الصوفياء، دار الفن القريفيكي للطباعة والنشر، الجزائر 1976م، ص 19-17.
- ¹⁰ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة ط 8، الجزائر 2007، ص 54-53.
- ¹¹ الطاهر فيلاي مختار، نشأة المرباطين والطرق الصوفياء، ص 13.
- ¹² المصدر نفسه، ص 14.
- ¹³ الطاهر البوناني، التصوف في الجزائر، ص 77.
- ¹⁴ يحي بو عزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، ص 219.
- ¹⁵ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الهدى الجزائر، 2007، ط: 8، ج: 3، ص 254.
- ¹⁶ الطاهر فيلاي مختار، نشأة المرباطين والطرق الصوفياء، ص 35.
- ¹⁷ إبراهيم المياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007، ص 215.

- 18 عبد العزيز شهى، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر 2007، ص 101.
- 19 الأمير عبدالقادر، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، دار الهدى الجزائر 2005، ص 270.
- 20 عبد العزيز شهى، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، ص 110.
- 21 صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، ص 99.
- 22 عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ص 254.
- 23 محمد الشرقي، الطريقة الرحمانية ودورها في المقاومة الوطنية، جامعة قسنطينة، 1994، ص 22.
- 24 عبد القادر عثمانى، مجموع محاضرات و مقالات، ص 150.
- 25 عبدالعزيز شهى، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، ص 119.
- 26 نفس المصدر، ص 151.
- 27 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط 1، ج 2، 1998، ص 509.
- 28 محمد الأمين بلغيث، مورخ الطريقة الشاذلية، كتاب الغد للنشر والتوزيع 2007، ط 2، ص 66.
- 29 أحمد التوفيق، التصوف الإسلامي، المطبعة الفنية الحديثة، 1970، ص 66.
- 30 الطاهر فيلاي مختار، نشأة المرابطين والطرق الصوفياء، ص 51.
- 31 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 462.
- 32 عبد الباقي مفتاح، الحركة الوطنية الجزائرية، دار الأمة، 2006، ص 271.